Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس

بندار
آخر ارستقراطي يوناني

يقول الدكتور ميدلتون في «الأناني»: « بندار يذهل ولكن هومر يقدم الكأس الأكثر دعما. الأول ينبوع من الصعود الهائل والآخر بحر أرجواني هادىء من الأمواج المتوالية».

المشكلة التي يواجهها كل من يكتب عن بندار هي كيف يضع ينبوع الصعود الهائل في كلمات. وبحر هومر الأرجواني الهادىء أسهل على الوصف نسبياً. هومر يخبرنا قصة عظيمة ببساطة وروعة. شيء من عظمته وبساطته وروعته لابد أن يظهر خلال أي حديث عنه، ومن الصعب ان نغمط هذا الشيء نهائيا. والشيء ذاته يصدق على التراجيديين. سمو أفكارهم وفخامتها يخترقان محاولتنا العاثرة في وصفهما، بغض النظر عن ذلك القليل الذي خلفوه من جمال تعبيرهم. وحتى الترجمة لاتحطم بالضرورة الأفكار والقصص. فشاعر شيلي

المختبىء
في ضوء الفكر
يغني ترانيم عفوية
الى أن يهيأ العالم
ليتعاطف مع آمال ومخاوف لايبالي بها
يمكن ان يتحول إلى لسان آخر من غير خسارة فادحة

لكن هذا النوع من الشعر هو في القطب المقابل لشعر بندار. . فالآمال والمخاوف التي لايبالي بها العالم الذي يعيش فيه واردة عند بندار. وضوء الفكر لايدخل في عقله مجد التنوير الجديد. هذا الفكر كما سار به في قنوات تقليدية هو قنوات مسبقة الصنع ولايستطيع ان يحرك واحداً